تجارب شابة

إلهام أزهر احمد .. شاعرة واعدة تتغنى بحب بغداد والوطن الجريح

بغداد / علي الكناني

من بين المجالس الثقافية التي انبثقت مؤخرا في مدينة الكاظمية المقدسة مجلس الباحث والاديب المحامي رؤوف الصفار. فبالرغم من التداعيات والظروف الامنية الصعبة وحالة عدم الاستقرار التي يمر بها قطرنا العزيز وعاصمتنا الحبيبة بغداد تأتي اقامة مثل هذه المجالس تحت اصرار روادها من المثقفين والادباء على التواصل الثقافي والمعرفي من خلال عقد الندوات التي حرصوا على ان تكون بمواعيد منتظمة ودعوة عدد من الشخصيات الفكرية والعلمية المعروفة للمساهمة في اغناء انشطتها بألقاء البحوث والمحاضرات الثقافية والفكرية وفي مختلف الاتجاهات المعرفية والانسانية التي تقع ضمن دائرة إهتماماتهم وتخصصاتهم.

وجود مثل هذه المجالس قد ساهم ايضا في ظهور العديد من المواهب المبدعة والواعدة في مختلف المجالات الادبية والثقافية والتي كان الشعر في مقدمتها ، فخلال حضوري الندوة الاولى لمجلس الصفار الثقافي والادبي لفت انتباهي الحضور غير المتوقع لعدد لا يستهان به من النساء وقد توج هذا الحضور المميز مشاركة رائعة لشاعرة واعدة اثبتت من خلال مشاركتها بالقاء قصيدة تغنت كلماتها بحب بغداد وهي الشاعرة الشابة الهام ازهر احمد لانها تمتلك موهبة شعرية جيدة ومقدرة عالية في اختيار المفردات تنم عن معرفة ودراية رصينة ما جعلها تنال اعجاب واستحسان الجميع ولعل الموقف الرائع والمبادرة العميقة في دلالاتها التي قام بها شيخ بغداد العلامة الدكتور حسين علي محفوظ كانت فيضا اخر من المشاعر الابوية الحميمة حين اهدى هذه الشاعرة نسخة من القرآن الكريم تقديرا وتشجيعا لها.

مساهمات التقت بالشاعرة التي تحدثت عن بداياتها قائلة:

بدأت بكتابة الشعر وانا بعمر ١٥ سنة وكنت

قصائدي تتغنى بحب الوطن الجريح وبغداد الحبيبة وبعضها يعكس تجربتي المتواضعة في الحياة كأمرأة استطاعت ان تعبر ولو بشكل متواضع عن مشاعر وجدانية اتجاه احداث مرت بها .

❖ وكيف ترين ما وصلت اليه الثقافة بشكل عام والشعر بصورة خاصة في خضم هذه التداعيات التي نعيشها ؟

لقد سررت كثيرا بما اراه والمسه الان من انشطة ثقافية في اماكن متعددة من عاصمتنا العزيزة بغداد وذلك بعد عودتي من خارج القطر وهذا حتما سيساعد في بعث روح التجدد والوعي الثقافي في هذه المدينة التي هي عاصمة العلم والثقافة ومنبع الفكر والادب ، فبالرغم من انها شهدت الكثير من الارهاصات والتدمير عبر تاريخها الطويل الا انها بقيت رمزا شامخا وشمسا ساطعة للمعرفة وستكون هذه المجالس الثقافية والادبية هي بمثابة محاولة جادة لاعادة ذلك المجد الثقافي الذي شهدته طوال سنواتها ، وكلي امل ان تعود الاوضاع الحالية التي يشهدها العراق الى الاستقرار والامان اللذين صارا مطلبا حتميا لكل ابناء شعبنا الصابر ، واتمنى ان تكون صورنا الشعرية محملة بالتفاؤل والحب والسلام ، وان نبتعد عن ذكر صور القتل والدمار ، فبغدادنا اجمل واعظم من ان ينال منها الارهاب والدمار وستظل بغدادنا منارة للمجد والشعر والادب .

القى التشجيع من والدي وخاصة من والدي الذي كان يشجعني على نظم الشعر وقراءته. كما عملت خالتي الشاعرة باكزة امين خاكي (رحمها الله) على رعايتي ادبيا وقد شجعتني كثيرا على خوض مجال الشعر وقد تأثرت بها وبتجربتها كما تأثرت بالشاعرة الراحلة نازك الملائكة ونزار قباني. لقد وجدت في نفسي القدرة على كتابة قصيدة جيدة الامر الذي دفعني الى المشاركة في العديد من المهرجانات الشعرية والطلابية وخاصة في اواسط الثمانيات حيث حصلت على المرتبة الاولى في اكثر من مسابقة ومناسبة ادبية.

❖ وكم كتبت من القصائد .. وماذا تتحدث مضامينها ؟

لم احص ما كتبته من قصائد واملي ان تطبع مستقبلا بديوان شعري جامع ..

قصيدة .... أه بغداد

قالوا لي اختاري
قصرا على السين .. جدرانه عاج ...
ابوابه من خشب الصندل منقوش من الهند
حراسه الف ... الف من الجند
قلت لهم كوخا
في جانب الكرخ
تحرسه نخلة .. تحيطه الدفلة
كوخ على دجلة
مبني من الطين
.....
قالوا لي اختاري
ثوبا دمقسياً .. شالاً من القز
عقداً زمردياً ... تاجاً من الماس
قلت لهم ستري عباءة اهدتها لي امي
في يوم ميلادي
بشرطها الصارم ان تبقى لاولادي
لانها من صنع اجدادي
وتاجي اللألاء اكليلاً من الغار
توجت به راسي
في ليلة العرس
تاج من العز .. تاهت به نفسي
زهوا بامجادي
وعقدي الغالي لايشرى بالمال
مصفدي الغالي حباته مسك من طين بغداد
بغداد يا جنة عروسة الدنيا
ترابك كحل وطينك حنة
.....
قالوا لي اختاري
من مدن الدنيا ماشئت فاختاري
قلت لهم
اختار من واختار ما
ليس سوى بغداد يا نوارة العمر
ليس سوى بغداد يا اغلى من العمر

مواقع في القلب

عبدالستار الدرويش

اتفاق

الموائد تبخرت
في افياء الظلال
الحقوا خطابي المسكون بالحمى
فانا احتمال .. القدوم
من هوادج الضوء

تصور
فجر عار
وحقيبة غانية
تؤسس لصدى الضوء
وانعتاق المكان في الظلمة

عراب زحل
اتمكز بلمعان البرق
في دوحة الخنادق
اشلاء .. جعب
رصاص وطين
يشدني صوت البوح في العتمة
اترقب جنوني
واغيب ..
ريحا اثر ريح
في مدينة تعشق نزواتي

نداء
طوقني
والسراب يتبعني
بسيول سود
ارشق الهم بالانقاض والسفر
اقفز .. دائرة البوح .. بمسافاتي
هكذا
سري
يعتكف في جوفك
سياط حبلى بالاصرار
ليبقى ظلي فضاءً داكناً

انا ونفسي
سرايا من وجع الرياح
تزحزح المرايا
تشوه الوجه العاري ابدا
على اريكة الضياع
يداعبني الارق
فاشرد بالاسى
اركض .. اركض
حتى التقيني

الوقت
ايه ياشاحذ الانفاس
ايه ياعاشق الطبول
الافواه .. تضحك
وانا .. الوقت
ساحصي الرعشة الاولى
وانتظر زحف الكلمات
وساهدي لاول شهيد
خبزا ولبناً

سنهزمهم

لانا الاغا

عشرة وجيرة
نحمل صناديق صغيرة
نختزل بها كل الذكريات
لم لم ؟
هم بلا عقل
وكلنا نخشى المجانين
كلنا نهاب جنونا مدمرا
نهوى جنون العشق
نمقت جنون التخلف
نمضي بلا هدى
نحمل دماءنا
دماء اولادنا
في راحة مترجرجة
وخوف يملأ قلوبنا
فزعين من نرجسيتهم الحمقاء
نسينا عطر النساء
وليالي دافئة
نسينا سرد حكايات الغول

لأطفالنا
غدا العشاء بمرح حلما
اغلقت ادمغتنا
سارت مسارا اوحدا
النجاة بارواحنا
لم لم ؟
لو انهم ارجعوا
من نهرنا الكئيب قطرة
لو انهم انقذوا
نقطة نفط واحدة
لو انهم اعادوا بلحة
من نخلنا الحزين
لو انهم منحونا
صباحاً منا واحدا
لاغلقنا افواهنا
هم دمى باحزمة ناسفة
بلا موقت
تنفجر في أي مكان

واي زمان
مركبات مفخخة
لا تميز بين الصديق والعدو
تزهق ارواحا
تعلقت باوطانها
رفضت ان تعيش لاجئة
ان تصفع بجواز سفر
ان تتعلق بشراع مركب مهتريء
او تذل بمطارات العالم
سنهزمهم
سنهزم التخلف بعلمنا
سنهزم كل بليد
امسك بسلاح
سنهزمهم
بحبنا لهذا التراب
وهذا الماء
وهذه الشمس
سنهزمهم بحبنا للحياة

موسم واحد للزهور

عادل البدراني

في زحمة الساعات يمضغني القلق
ويشدني شوق يأز جوانحي
ها انت تخفيك الخميلة والشفق
تبديك احلام المنى والالق
يا انت ياحلمي الملون حرفه
يا مهجة الحزن الندي
الحب في القلب احترق
الناي اصبح باليا
لم يبق من شعري القديم
غير التأمل والورق
فلكم هجرت مجامري
ولكم سيوف النار مني تمتشق
اترى بلاد الحلم تظهر مرة
اترى حسان البحر تاتي ليلتي
وتقدم المرجان
لا تحلمي
ان المشاعر تختنق
ليل البدور توشح الثوب القديم
والنجم اهمل دوره
لم يعد للعشق في احيائنا هذا الالق
هذا النزق

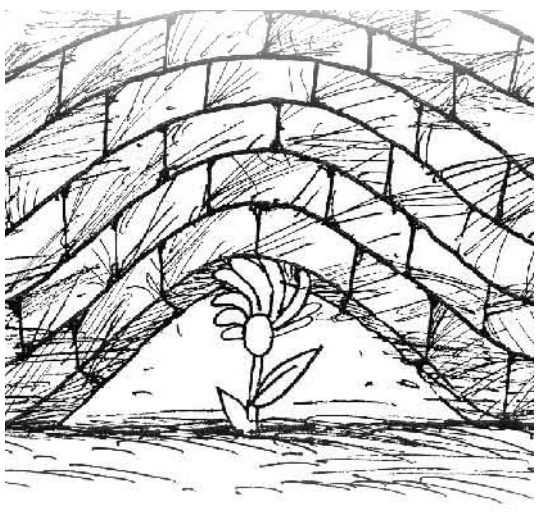

قصة قصيرة

شجـــــــار

خير الدين عبيد

هذا لا يجوز.. أنت تخرّب ذوق الناس.
وما شأنك أنت؟ اهتم بنفسك ولا تتدخل في شؤون غيرك.
هذا ما سمعته الرواية الجالسة على الرّف السفلي للخزانة. نظرت فوقها.. لمحت المعجم واقفا أمام المذياع وقفة تحدٍ وملامح الغضب مرتسمة على وجهه.
قفزت الرواية.. وقفت بجانب صديقها.. سألته: خيرا إن شاء الله.. ما الذي حصل؟ لقد وصل صوتك إلى حدّ الصراخ.
– ومن أين يأتي الخير وهذا الجاهل يتفوه بكلمات عجيبة غريبة؟!
قاطعه المذياع محتدّا: أقسم بالله.. لولا خاطر الرّواية.. لمزّقت نصف أوراقك.
– مزّق.. ماذا تنتظر؟
فتحت الرّواية ساعديها مباعدة بين المعجم والمذياع.. قالت: على مهلكما.. أفهماني ما القصة؟ "أنا سأفهمك". قال المعجم ذلك بنبرة قوية.
"بل سأبدأ أنا"، قاطعه المذياع بعنف.
تنهدت الرّواية وقالت: اهدأ، سأسمع القصّة أوّلا من المذياع.
تنفّس المذياع بعمق، قال: " القصة وما فيها، أنني أنقل الأخبار من كل بقاع الأرض، وأحكي في كل المجالات، كالطب والعلوم والموسيقى، والتاريخ واللغة"...
"اللغة؟!" قاطعه المعجم "يا سلام.. لقد حطّمت قواعدها".
التفتت الرواية إلى المعجم وقالت: "اهدأ يا صديقي ودع أخانا المذياع يتم حديثه.. سننصت كلانا لكلامك."
"حاضر" قالها المعجم على مضض.
أعود للحديث.. وبعد كل ما ذكرته لك، يأتي البعض فينسون جهدي وتعبي.. ينسون أني مصدر الثقافة بالنسبة للكثيرين.. ينسون أنهم بدوني سيبقون جهّالا.. إنهم كثيرو التأفف.. لا يعجبهم الربيع ولا الزهر البديع.
ربتت الرواية على كتف المذياع الذي قال: " شكرا لك، والآن جاء دور صديقنا المعجم، هات ما عندك أسمعنا."
– آه.. آه، من أين أبدأ؟ أأبدأ من اللعثمة وعدم الفصاحة أم من الألفاظ الركيكة والعامية التي يتشدّق بها أم من التعابير السيئة التي يؤذي بها آذان المستمعين؟"
" لا تشعّب الموضوع"، قالت الرواية ذلك ثمّ قالت راجية: " حبذا لو أوضحت لنا كلّ فكرة على حدة.
– حاضر.. أولا: صديقنا المحترم لا يتوقف عند نهاية كل جملة، ولا يعطي للعبارة حقها في اللفظ المعبّر عنها، فمثلا: يلفظ كلمة "نسيم" بعنف، فيتصور المستمع أنها كلمة تدل على عاصفة. ثم إنه لا يهتم بمخارج الحروف، وخصوصا أحرف الثاء والذال والظاء، أقصد الحروف اللثوية، فيقول: معدن سمين، بدلا: معدن ثمين. ثانيا: تصوري أنه يترك اللغة العربية الفصيحة، ويستخدم العامية، فيلقي بها نشرات الأخبار، ويجري حوارات مع الباحثين بالعامية أيضا، إضافة إلى المسلسلات الإذاعية التي يتم الحوار فيها باللهجة الدارجة.
"ولماذا كل هذا التعصب للفصحى" سأله المذياع متهكما.
– لأنها ببساطة توحد بين أبناء الشعب العربي في شتى أقطاره، أما إذا روّجت أنت وأصدقاؤك العامية، فإن كل قطر سيبقى منعزلا بمفرده.. ثم.. كيف تسمح لنفسك بتقديم برامج للأطفال بالعامية؟! لا تحاول الإنكار لقد سمعت البرنامج بأذني منذ قرابة نصف الساعة، وهذا ما جعلني أستشيط غيظا.. أيعقل هذا الكلام.. ما ذنب هذا الجيل؟ أجيباني.. أكاد أنفجر غيظا.
– اهدأ يا صديقي العزيز، ولا تخرج عن طورك، فأنت معروف بالصبر وطول البال.
– شكرا لمراعاتك خاطري، فأنت صديقة وفيّة، تقدّرين اللغة حق قدرها، وتحترمين معاجمها.
ثم نظر بطرف عينه إلى المذياع وقال: وحبذا لو أن غيرك فعل ذلك.
– سيفعل.. لكن بعد أن توضح لنا ما قصدت بالتعابير السيئة التي تؤذي آذان المستمعين.
– سأضرب لك مثالا، وسأورد جملة قالها مذياعنا الموقر.. قال في البرنامج الإذاعي للأطفال.. قال بالحرف الواحد: "يسعد صباحكن يا قطاقيط، هلاّ نروح نعمل زِياره لمدينة اللعاب وندردش مع الأطفال حول اللعب الجديدة ".. أستحلفك بالله، أهذه عبارة مقبولة؟ أما كان بإمكانه أن يقول: "أسعد الله صباحكم يا حلوين، الآن.. سنقوم معا بزيارة إلى مدينة الألعاب لنستمع إلى آراء أصدقائنا الأطفال حيث يصفون لنا الألعاب التي رُكبت في المدينة قبل أيام..؟!
حكت الرواية رأسها مفكرة ثم قالت:
– لقد سمعت حديثكما.. وأنا أرى بأن المعجم على صواب، لذا أطلب من أخي وصديقي المذياع، أن يأخذ بآرائه لأنها صحيحة.
ثم اقتربت من المذياع وهي تهمس:
– صدّقني.. إن المعجم لا يكرهك.. على العكس إنه يحبك ويحترمك، وكل ما قاله لمصلحتك.. فأرجو أن تستفيد من آرائه، هيا.. مد يد المصافحة، وأسمعه تقاسيم على العود فهو –كما أعلم– شديد الإعجاب بهذه الآلة.
ابتسم المذياع، وعلى تقاسيم آلة العود الشجية، تعانق الاثنان بمحبة.